أحمد التّوفيق والقرية
في البحث عن الزّمن المفقود

محمد صلاح بوشتلّة

"أنا مستعد للتخلي عن كل مشاهد العالم مقابل مشهد طفولتي". إميل سيوران

تقديم:

رغم مشاغل الوزارة ومهامها، بقي أحمد التّوفيق(1) وفيًّا للحياة الأكاديمية والأدبية، ودون أن يستسلم لضغط العمل الوزاري ظل كما سلفه ممن جمعوا بين السّياسة والكياسة كابن الخطيب وابن خلدون وابن صاحب الصّلاة وابن القطان، مُبقيًا على قسط من لياقته في أن يؤلّف روايات وأعمالًا سردية مهمّة، ويُنتج دراسات وتحقيقات تاريخية بالغة الأهمية، حاملًا معه في كل ما يكتب ذكرى قريته الصّغيرة إمَرِغْنْ(2)؛ يَسكنها في خياله، ويُسكنها جُلّ أعماله، في وفرة إنتاج تقمّص فيه مسؤوليةً، أبى كثيرون حملها، باحثون ومؤسسات. مسؤولية الشّهادة وإعادة صياغة مشاهد تاريخية ضاعت ولم تعد، بإعادة إخراج نُصوص بالغة الخطورة، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الوثائق الحاسمة في التّعبير عن تاريخنا، وبإزائها وضع رسومات تخييلية واضحة ومعبرة عن حياة المغربي في زمن مضى واندثر، خاصة ما يهم حياة الإنسان الهامشي الذي لم تهتم به الرّوايات الرّسمية التي كتبها المؤرخ الحِرَفي لوُلاة الأمر، ومعها الحياة الاعتيادية المتعلقة بالإنسان البسيط صاحب الأدوار البسيطة في التّاريخ ومعها الشّخصيات التي التصقت بخيال الجوانب المهمشة وهي شخصيات أهل الولاية والصّلاح.

1 ـ عن سطوة الماضي:

في روايته **بحثًا عن الزّمن الضائع** (À la recherche du temps perdu)، بأجزائها السّبعة، لم يكن مارسيل بروست يبحث، في الحقيقة، إلا عن طفولته، عن قريته حيث قضى العديد من إجازاته لدى عمته Léonie، القرية التي كان طوال عَمله السّردي الطّويل جدًّا، حد المقت، بحسب تعبير أندريه جيد، في عملية بحث شاقة ومضنية عنها، مع تغيير بسيط شمل اسم القرية تستوجبه مشروطيات العمل التخيلي، من قرية Le village d'Illiers الواقعية، إلى Combray المتخيلة. فكان بروست سببًا في شهرة قريته عالميا بعد أن كانت سببًا في تهدئة جسده الضّعيف والعليل(3).

في عوالم أعمال أحمد التّوفيق السّردية وكذا التاريخية نتحسّس دومًا أن في كل نصّ هناك شيء من قرية الطّفولة: إمَرِغْنْ، حيث ينطلي الماضي على الخيال ويلتحمان، وتسطو الطّفولة وذكرياتها على أعمال المؤلّف حين يكتب ويبدع، رغم تحايل المؤلف التّخييلي، إذ غالبًا ما تنكشف خطاطات عمله كما انكشف خطاطات عمل مارسيل بروست، الشّيء الذي جعل أهل قريته بمناسبة الذّكرى المئوية لميلاد أديبهم، يصدرون قرارًا بتوأمة قريتهم مع قرية روايته المتخيلة ليغدو اسمها Illiers-Combray، وذلك مهما تغيرت معالم الأحداث وتبدلت الشّخوص وتميزت التّسميات، فمهما كان خيال الرّوائي مجنّحًا، لابد أن يحطّ عند أوّل منزل، كما حط السّياب عند قريته جيكور، وكما كان الطّيب صالح لا يمل يصرح أنه يريد أن يموت ويُدفن في قريته كرمكول، فالابتعاد عن القرية أو المدينة الأصل ليس دومًا قطعًا معها، وإنما مراودة مستهيمة لشبحها وأطياف أهلها، وهذا ما تؤكده نصوص أدباء هجروا مواطنهم الأولى دون القدرة على تفادي حضورها حين يكتبون، وهذا ما نجده

كالطّفح الجلدي الذي لا يمكن التستر عليه مع جوزيف كونراد، وهنري ميللر، وكارلوس فوانتيز، وإدوارد سعيد دون أن ننسى جيمس جويس وخ. بورخيس وآخرين كثيرين.

لأنه مؤرخ بدرجة أولى، فهو لا يعرف كيف ينسى؟ وما هو مصون في الذّاكرة غالبًا ما يستقطب مشاريعه البحثية ويوجه اختياراته السّردية التي بقدر ما هي سقوط حر في عوالم التّخييل بقدر ما هي سقوط عند سفوح القرية أو قريبًا منها. فالمؤرخ يشبه بذاكرته إلى حدٍ كبير "فونس" بطل إحدى قصص لويس بورخيس، ذاك البطل الذي "لا يحتاج إلى أن يكتب، لأن ما يفكر فيه مرة واحدة لا يمحي من ذاكرته"(4). فالمؤرخ لا يكف عن اجترار ذكرياته، كي لا تضيع منه بالمرة، لهذا يظل كائنًا، "مغرقًا في القدم" (Immémorialisé) بتعبير فرانوسا فوريه، يعبد ماضيه، ويحرسه كي لا ينسى منه شيئًا، فيستثمر هنا وهناك، ويضع نتفا منه في هذا النّص وذاك، كي لا يضيع منه بالمرة. ولا يستطيع أن ينهي نفسه ويُلجمها عن الاستذكار (mémorialisé) لذا تصير تناصّاته كبيرة وتشرئب برأسها من أكثر من ثقب وجهة ونصّ، فيفضح نفسه وتُفتضح أمام الجميع مرجعياته المكانية والزمانية.

2 ـ القرية التي تسكن المؤلّف:

كونه مسكونًا بالقرية، فإنه مسكون أيضًا بهواجس تجربة المدينة، حيث سيظل دومًا متحفظًا تجاه التّجربة الأخيرة، ودون أن يصل لمرحلة رفع الحرج بالاطمئنان الكامل والتّام لها، سيبقى متوجّسًا من عوالمه الجديدة، مخافة أن تضيع منه قريته، فيقول مُعقّبًا على العنوان الفرعي لروايته **والدٌ وما ولدَ**: "الطّريق إلى المدينة يحيل على انتقالي إلى عالم مختلف عن عالم القرية، مع كل تبعات هذا الانتقال والتحول، لا على سبيل الاكتشاف وحسب، بل على سبيل المعاناة أيضا، (...) وأنا أشارف السّبعين، (...) المدينة في تجربتي

ليست مجرد مكان يسافر إليه، بل هي أحاسيس ولغة، وانفعالات وتصورات وأحكام، وهي جوانب بقيت في فكرتي وسلوكي متحفظًا على كثير منها، أو دون الاطمئنان الكامل إليها" (5).

أحمد التّوفيق في تحقيقاته المهمة لنصوص تراثية طبعت تاريخ الغرب الإسلامي الدّيني، أكيد وجد فيها كثيرًا مما يذكره بقريته ومجال طفولته، عوالم تشبه، من كذا وجه، عوالم هذه الطّفولة، حدّ التّطابق الصّارخ مع قريته الأطلسية الصغيرة التي ما كتب ما كتب من أعمال سردية إلا ليتفقد حضور ذكراها عنده، وليتأكد أنه لم ينس مَن فقدهم: المجال وامتداداته، اللذَان يُصرّ على أنه لم ينس شيئًا منهم، ويؤكد لقارئه وقبلها لنفسه أنه لم تفقد لا إسما ولا أسرة ولا زقاقًا من ماضي وجغرافيا قريته، لذا يرصد لنا في نهاية **والدٌ وما ولدَ: طفولة في السّفح**(6) عبر جدولة دقيقة، يجرد فيها أُسَر القرية، وأسماء عائلاتها وبيوتاتها الكبرى والصغيرة، ويحدد بمسافات دقيقة إحداثياتها ويضع على الخريطة القرى التي تجاورها، بشكل تتجابه فيه قريته مع مدن كبيرة ذات تاريخ.

قرية أحمد التّوفيق هي حلم ويوتوبيا، لا تنفك أن تطل برأسها في أعمال التّوفيق، لأنه يتلمس فيها وجه والده ووالدته ومعهما وجه طفولته الدّافئة والبريئة، ووجه جماعة لَعِبه الأولى، ووجه رفقائه في المسجد، ووجه أعمام والده، ووجه أصحاب والده من طائفة النّظيفيين وأتباع الطريقتين التّيجانية والنّاصرية المؤثثتين لتدين قريته.

مسألة الأصل والموطن الأول مسألة تستبد بأحمد التّوفيق وتستأثر باهتمامه، فلا يجد ما يبدأ به ملخصه العام لكتاب **التّسلي** الذي يواجه به القارئ في غلاف الكتاب، غير البداية بأصل الرّجل صاحب النّص، فيكتب "نص يتضمن ذكريات شخص ولد في قرية من قرى الأطلس الكبير الغربي (قبيلة غجدامة)"، فهيام واهتمام التّوفيق بالأصل والموطن

الأول من قاده أيضًا لتحقيق **التّشوف**(7)، مع ما استلزمه الأمر من تحريات ميدانية مرهقة، جاب فيها جغرافيَا شاسعة، ليشمل البحث مجموع المناطق التي ينتمي إليها المترجَم لهم في الكتاب، ليمكن التّعرف على مواطن جلهم(8). لتكون عناية أحمد التّوفيق بنصوص التراث لا تتعلق بمسألة الدّم، أو القبيلة، أو الأصل، أو إثني ومحلي، فانتماؤه الأكاديمي يتجاوز منطق القبيلة والمدينة والمنطقة الذي انطلق منه مؤرخو الأمس، وإنما يتعلق الأمر بهوس نفسي، هو هوس الاغتراب الذي عاشه أحمد التّوفيق.

يحذو المحقق أحمد التّوفيق هاجس، وتستبد برَوعه حاجة غريبة، في سعيه الدّؤوب نحو إقامة صرح تاريخ المغرب، خاصة في الجانب المهمّش منه والمنسي واللامفكر فيه، أي الجانب غير الرّسمي للطبقات التي لا يعبأ لها، والفئات غير المأبوه بها، كالقرية والجبل مجالًا، وكالمساكين والزّهاد والغرباء ككيانات، والتي يصير الحديث عنهم مع أحمد التّوفيق كأحد أركان، أو جوانب التّاريخ التي لا يمكن قراءة عمقه إلا من خلالها وبها، متدخلا في ذلك انتماءات المؤرخ والمحقق والرّوائي أحمد التّوفيق الأولى، وارتباطاته النّفسية، فهو بقدر ما يتخفّى خلف نصوصه التي يقذف بها إلينا بشكل متتال، ليبقى هو في مأمن من تأويلات قرائه ومن تهمهم نصوصه، وذلك بحسب درس فلوبير في هذا الصّدد، عن اختفاء الكاتب خلف مؤلفاته، ليبقى سرًا غنوصيًّا آمنًا، محتميًا وراء أبطال رواياته (محمد بيزين، وعمر وعلال والبقية)، أو أبطال دراساته (أبي يعزى مثلًا) الذين اختار التّوفيق التّحدث إلينا عبر محاورتهم.

3 ـ القرية ولعبة الأشباه والنّظائر:

في العمل الرّوائي، كما في الأعمال التاريخية: تحقيقات ودراسات، أي بين هوسه الإبداعي ونزوعاته الأكاديمية، يحاول أحمد التّوفيق أن يوفّق بين لعبة التّحقُّق من الانتماء

والرّغبة في إعلان هويته، في محاولات لا تكفّ ولا تهدأ، لأجل ترميم خروم غربته بين المدن، وانسحابه من المكان الأول، وبُعده عن العوالم التي جمعته بوالده "سي بورحيم" في قريته على سفوح الأطلس، كي لا تخرَّ ذكرى إمَرِغْنْ بالمرة، أمام غَمْرِ وسيل المدينة، فيكون تحقيق كتاب **التّسلي**(9) مثلا، وتحقيق كتاب **دعامة اليقين**(10) ومعه كتاب **مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السّائبة والجبال**(11) حلولًا جدية لحماية الذّاكرة ولصون ذكرى من ذهبوا دون رجعة، حيث سيعثر في كل من تلك الكتب على شيء يعود بنسبة ما إلى قريته إلى تديُّنها الصوفي وإلى معيشها البدوي وإلى جغرافيّتها الجبلية وإلى طبيعتها القاسية.

لعبة البحث عن الأشباه والنّظائر، هي من ستقود أحمد التّوفيق نحو الاشتغال على مخطوطة **التّشوف** النّمِل بالمتغربين والغرباء والعامر بأسماء البوادي وأسماء البدويين ممن فرضوا أنسفهم على البوادي وعلى المدن المغربية. وكأنه حينما يميل نحو نوعية الكتب هذه، إنما يصبو إلى رتق التّمزق التّراجيدي الذي يشترك فيه، وبعدالة منصفة، أهل المدينة جميعهم دون استثناء. لتكون لواعج الغربة وهواجس الاغتراب مدارًا لحديث الذّات ومدارًا لمكتوباتها، وليكون الغرباء عبر كل هذا، هم أصحاب التّوفيق، والذين يحظون باهتمامه؛ ممن تركوا خلفهم الوطن والأهل.

من هؤلاء الغرباء الذين تركوا قراهم خلفهم، وتوجهوا صوب المدن، أو لبثوا مرابطين فيها، كان هناك أبطال روايات أحمد التّوفيق وكذلك أصحاب المؤلفات التي قام بتحقيقها، فصاحب كتاب **التّسلي** محمد الغجدامي ترك قريته الصّغيرة في الأطلس، وتنقل بين كذا حاضرة وقبيلة وقرية، وكذلك الأمر مع الشّخصية المحورية في **دعامة اليقين**؛ أبو يعزى الهائم على وجهه بين الشّطآن والجبال والغابات، وكذلك مع علّال بطل **غريبة الحسين**(12)، وبقية أبطال عوالمه السّردية الآخرين، كشامة وأبو موسى في **جارات أبي**

موسى(13) حيث تلتئم شخصيات تقاذفتها المحن والأمكنة ضمن مجمّعٍ للأغراب "هو فندق الزّيت"، "الذي كان يتراءى لشامة في تنوّعه أشبه بسفينة سيدنا نوح، ومع أبي العباس السّبتي بطل روايته **جيران أبي العباس**(14) هذا الأخير الذي ترك موطنه في أقصى الشّمال ليستقر عند سفح جبل مطل على مدينة مراكش مفضلا، لأربعين سنة، أن يبقى عند أسوار المدينة على أن يدخلها. ومع محمد بيزين في رواية **السّيل**(15) الذي سينتقل من راعي غنم بسيط في القرية إلى رئيس معمل في المدينة، لتتطور حبكة الرّواية وتتراوح أحداثها بين القرية والمدينة، بين سفوح الأطلس وأزقة مراكش، ولتعود الأمور من حيث بدأت أول مرة. ومع المرأة المجذوبة "فاضما" في **شجيرة حناء وقمر**(16) حيث ينقلنا أحمد التّوفيق إلى منطقة جبلية من البادية المغربية، لتصوير جوانب من حياة الإنسان البدوي في القرن التّاسع عشر.

كنوع من التّعاطف لربما، سنجد أحمد التّوفيق يبحث عن هؤلاء الغرباء من الصوفية والسائحين فيستدعيهم في أعماله السردية فيجعل منهم أبطاله، ويكرم وفادتهم بالبحث في سيرهم ومناقبهم أكاديميا، فيبني ما انخرم من تواريخهم، ويعيد تصويب حروف أسمائهم وما شابها من أخطاء، وإكرامهم بالهوامش الطويلة التي تفك جزءا من غربتهم، وتوطينهم على الخرائط الجغرافيا والسّرد لتعريف الناس بمنازلهم ومنزلتهم، ويصير الذي كان مجرد غريب فقط، مقصدًا للزيارة، ويستبدل دوره في أي يكون مجرد ضيف وعابر سبيل إلى مضيف وصاحب وطن.

لمفارقته عوالم قريته إمَرِغْنْ يُصرّ أحمد التّوفيق على أن يخلق له أواصر طيبة مع أشباهه من الغرباء، فينسحب تاريخيًا كتكتيك أكاديمي منه لمواجهة غربته، ومعالجة ومداواة نُزُوحِهِ الجغرافي عن قريته إمَرِغْنْ، بنزوح آخر لكن في التّاريخ؛ نزوح إلى القرن

السّادس ليذوب في عوالم أبي يعزى المسافر العائد، وأبي سهل القرشي المرتحل من المشرق إلى أقصى المغرب، وعلي بن حرزهم، وبقية أهل الولاية والصّلاح والسّفر العرفاني، كي لا يتحقق ذوبانه التّام في المدينة، ولا يكتمل ضياعه ضمن شروطها العابرة والمتغيرة، فيكتوي بخراب قيمه حينما تندمج هويته بهوية ما هو مفارق له، كما اكتوى بخراب قريته الصّغيرة وانهدام معالمها والمسخ الذي لحقها وصارت إليه مع اختراق عادت المدينة لها، بشكل جعلها مدينة صغيرة، أو بالأحرى قرية هجينة وممسوخة كما يحكي في روايته السّيرية.

عبر قائمة أعمال أحمد التّوفيق(17)، والتي ينقلنا فيها ابن قرية إمَرِغْنْ من قرن إلى قرن، ومن موضوع إلى موضوع، ويُطالعنا عبر كذا قضية، لا نكاد نشك أن أحمد التّوفيق بالرغم من هذا الانتقال المخاتل إنما يقيم في مكان واحد، هو قريته الأطلسية الصّغيرة، فلا يدخل المدينة إلا للضرورات السّردية، كما هو أمر أي قروي يضطر للنزوح عن قريته إلى المدينة، ليُقيم ضروبًا من الحوار شبيهًا باستحضار الأرواح، حوارًا بينه وبين أكثر من اسم، من أولياء فضلوا سكنى القرى على المدن، ومن قياد قبائل بدوية، ومن بدويين استقرت بهم الأسفار عند عتبات المدن، إنه حوار مع القرية المغربية ومعالمها وأعلامها، حوار يحفر في الموروث البدوي ويحفّزنا لاستعادة ما انفرط من عقده، بإصراره الذي ينجح فيه دومًا على تبيئة سردياته بطابع بدوي، واستحضار البادية وهمومها وتطلعات ساكنتها في سلسلة أعماله الأكاديمية، لتُرافق القرية الرّجل في ترحاله، ويلتزم هو بأن يُبقي على صداقته وعلاقته القديمة بها، علاقة راسخة، تظل في مأمن من أي بتر أو خيانة أو طعن، مهما كان البُعد، ومهما كان استيلاب المدينة، ومهما كانت مشاغل الوزارة، ومهما كانت تكاليف الحضور العلمي والأكاديمي.

كل الأعمال التي تقدم بها أحمد التّوفيق بحث في القرية وعنها، فكتاب **التّسلي** مثلا ليس نصّا كُتب عن سيرة ذات، قراءته ليست إطلالة على حياة هذه الذات، إنما هو نصّ عن سيرة أنموذج عيش قروي، وبحث دقيق في كَمّ هائل من الدّواوير تنقلت عبرها تلك الذات، ليختصر هذا الكم، بشكل مرعب ودقيق، فهارس الأمكنة التي زارها صاحب **التّسلي**، كما هي أطروحة أحمد التّوفيق حول **قبيلة إنولتان**(18) تنوء بالأمكنة القروية والقرى النائية، لتحضر القرية والبادية بشكل يكون حضور المدينة شيئًا عاديًا لا يؤبه له، مما يجعل كتابات أحمد التّوفيق تدور كلها في فلك واحد هو العمل على جمع مناقب القرية والتّعريف بها، تماما كما الشّيء الذي قام به ابن الزّيات مع مناقب عُبّاد وزُهّاد الجنوب المغربي الذين قلّما تأويهم المدينة وقلّما يلتحقون بركبها، وما قام به العزفي في **دعامة اليقين** من جمع لمناقب أبي يعزى، هذا الولي الضّارب في جذور البداوة، والشّيء الذي قام به محمد بن عبد الله الكيكي في كتاب **مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السّائبة والجبال** في جمعه لنوازل قرى البلاد السّائبة.

على سبيل الختم:

مهمة البحث عن القرية والبيت الذي أكل أحمد التّوفيق من تراب جدرانه، كما ذكر في **والدٌ وما ولدَ**، ليست مهمة التّوفيق وحده في أعماله، وإنما هي المهمة التي لا يفلح غالبًا، كل الكُتّاب في التّهرب منها وتفاديها، ولا يفلحون كذلك في التستّر عليها، فكلهم يحاولون الاجتماع بلحظات عزيزة مرّت ويحاولون استعادتها أو إحياءها من جديد، ومعها يحاولون لقاء أناس يحبونهم عبر ما يكتبون، في مهمة تشبه استحضار الأرواح، فمن أُوتي السّرد فقد أوتي عصًا يُحيي بها الموتى، ويبرئ بها البُكم والصُّم.

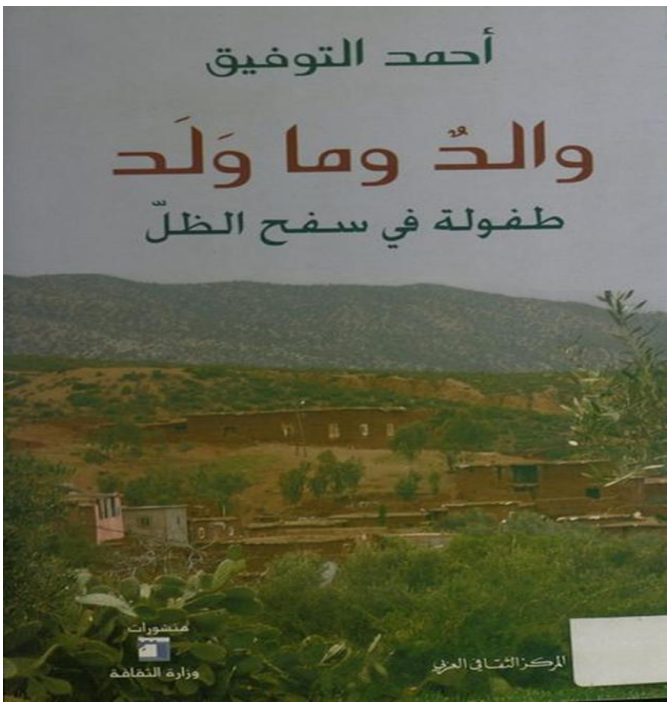

1-أحمد التّوفيق (1943): مُؤرخ، ومترجم، وروائي وسياسي مغربي، وزير الأوقاف والشّؤون الإسلامية منذ 2002. حقق الكثير من المخطوطات التي تهم التّاريخ الدّيني في المغرب، مَثَّل عند البعض مدرسةً في التّعامل مع الوثيقة التّاريخية، سمّاها البعض بـ "الحقبة التّوفيقية". هواه وإنتاجه السّردي يكاد يُدخل الضّيم على إنتاجه الأكاديمي.

2-إمَرِغْنْ: قرية مغربية صغيرة على سفوح جبال الأطلس الكبير، قريبة من مدينة مراكش.

3-بين أحمد التّوفيق و بروست مشتركات أكثر من رغبتهما الجموحة للعودة لمكان وزمان معينين، ولكن أيضا كانا شبيهين في حالتهما الصحية. فبروست كان عليلا إلى درجة اعتقد أهله أنه أضعف من أن يستمرّ في الحياة. وأحمد التّوفيق يعبّر عن حالته الصحية في طفولته على لسان السارد في روايته **والد وما ولد**: "إن أكثر عضو هشاشة في العائلة كلها، هو هذا الولد السّريع العطب."

4-ينظر خورخي لويس بورخيس، **ذاكرة فونس**، ضمن **قصص**، ترجمة محمّد أبو العطا القاهرة، المركز القومي للترجمة، ص: 98.

5-**والدٌ وما ولدَ**، الطّريق إلى المدينة، ص: 8.

6-الرّواية تتكون من جزئين: **والدٌ وما ولدَ: طفولة في سفح الظّل**، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، 2009م. **ووالدٌ وما ولدَ: الطّريق إلى المدينة**، المركز الثّقافي العربي، بيروت، 2014م.

7-التّادلي، **التّشوف إلى رجال التّصوف وأخبار أبي العباس السّبتي**، تحقيق: أحمد التّوفيق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرّباط، 2010م..

8-المصدر نفسه، ص: 6.

9-محمد الغجدامي، **التّسلي عن الآفات بذكر الأحوال وما فات**، تقديم وتحقيق: أحمد التّوفيق، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 2019م.

10-العزفي، **دعامة اليقين في زعامة المتقين: مناقب الشّيخ أبي يعزى**، مكتبة خدمة الكتاب، إيداع، الرّباط، 1989م..

11-**مواهب ذي الجلال في نوازل البلاد السّائبة والجبال**، لمحمد بن عبد الله الكيكي؛ تحقيق أحمد التّوفيق، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1997م.

12-**غريبة الحسين**، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 2000م..

13-**جارات أبي موسى**، المركز الثّقافي العربي، الدّار البيضاء، بيروت، 2017م.

14-**جيران أبي العباس:** رواية تاريخية، دار الأمان، .2019

15-**السّيل**، دار الأمان، الرّباط، 1998م.

16-**شجيرة حناء وقمر**، دار القبة الزرقاء، مراكش، 1998م.

17-أنظر القائمة في الملحق في آخر القراءة.

18-**المجتمع المغربي في القرن التّاسع عشر، إينولتان 1850-1912**، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء، 1983م.

صدر حديثا

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الكتابة النسائية المغربية
الإنتاج والتلقي
إعداد وتقديم:
بديعة الطاهري وربيعة معروفي

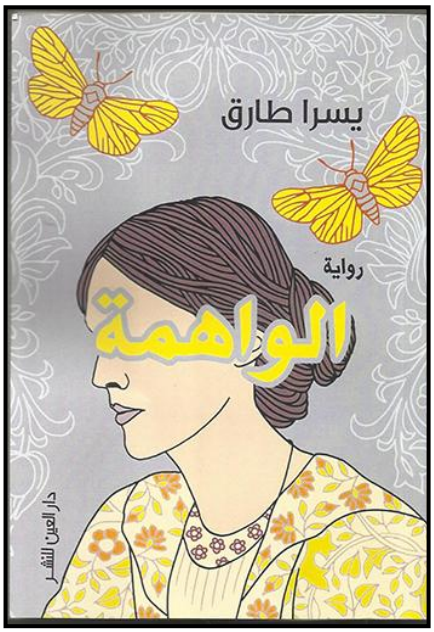
يسرا طارق
رواية
الواهمة
دار العين للنشر